

كتاب يوثق لنصر فني عراقي ظل منسيا ومهمشا

الفنان حسين الأعظمي يدق ناقوس الخطر حول تلاشي المقام العراقي



الموسيقى العراقية إرث مهدد (لوحة للفنان تحسين الزبيدي)

ختاماً، فإن هذا الكتاب يعدّ الأول من نوعه، الذي يذكر بفوز دولي منسي، وهو من طراز الكتب التوثيقية المهمة، التي تخصّ المقام العراقي.

العراقي وأرشفة التسجيلات الصوتية والمرئية وتوثيقها، وهذا مكسب كبير، في وقت يصرح أحد المسؤولين أن موارد العراق لا تكفي رواتب لموظفيه.

نتأججه أن مشروعاً كبيراً بخطة عشرية ستنفذه الأمم المتحدة لصالح المقام العراقي وبإشراف الفنان الأعظمي نفسه يتضمّن إنشاء مدرسة للمقام

إلى أنهما في خطر حقيقي أكثر من أي وقت مضى، بل أن العراق كله يمرّ باكبر خطر مر به ويمر على مدى تاريخه الطويل الموقر في القدم.

أهمية الكتاب

يتوقع أن يثير هذا الكتاب انتباهاً واسعاً بين الأوساط الفنية بخاصة والأوساط الجماهيرية بعامة، وسيطعي اقتناعاً شعبياً كبيراً بأهمية وقيمة جائزة الماستر بيس العالمية (A MASTERPIECE)، التي فاز بها العراق سنة 2003 في المسابقة العالمية الدورية، التي نظمتها الأمم المتحدة/ منظمة اليونسكو في باريس سنة 2002.

ويتفاعل المؤلف بأن صفحات هذا الكتاب ستطعي أيضاً اقتناعاً كبيراً بقيمة وأهمية الموسيقى والغناء التراثيين الممثلين بموسيقى وغناء المقام العراقي، الذي كان موضوعه ضمن مضمون البحث، الذي كتبه للمسابقة مع الغناء والتحليل، برفقة الفيلم الوثائقي والقرص المدمج اللذين يدعمان موضوع البحث بصفة مباشرة.

يشير المؤلف إلى القليل من الإعلاميين، الذين كتبوا عن هذا الفوز سنة 2003، ويقول "لعل ما كتبه الكاتب والإعلامي سلام الشماع في هذه المناسبة، بمقالته، التي لاقت استحساناً من الجميع، وعدت واحدة من أبرز ما كتب عن فوز العراق بالجائزة، إن لم تكن أفضل ما كتب، فعلاً، وقد نشرت في جريدة الجريدة أيضاً في عددها 92 بتاريخ 19/4/2004 في صفحاتها الأخيرة، زاوية بعد التحية ويعنوان "نصر عراقي".

قال الشماع في مقاله ذلك "بهذا الفوز الدولي اعترفت الأمم المتحدة بالمقام العراقي تراثاً غنائياً موسيقياً واعتمدته ضمن تراث شعوب العالم وتوافرت به رعاية وحماية دوليتان، بعد أن عجزت الدولة عن رعايته وحمايته، كما أن من

قراءة المقام العراقي فن ضارب في القدم، ويعود انتشاره إلى زمن الخلافة العباسية. وقد تناقلت الأجيال تلو الأخرى شفاهاً هذا الفن العريق، لكنه يشهد اليوم تراجعاً خطيراً يهدد بزواله، رغم اعتراف الأمم المتحدة به تراثاً إنسانياً. ورغم جهود الفنان العراقي حسين الأعظمي للعناية بهذا الفن، وهو الذي نال جائزة عالمية حول المقام العراقي، فإن الإعلام قد همشه.

بيدي مؤلف الكتاب اعتقاده أن إعداد مثل هذا الكتاب الذي يحكي قصة فوز العراق بالجائزة العالمية، هو ظاهرة صحية ذات مدلول تاريخي مهم جداً، أو في الأقل، أنه وضع هذا الكتاب تفاقياً لضباب حقوقه الشخصية المعنوية والتاريخية، وحقوق من عمل معه طوال إنجاز البحث والفيلم الوثائقي والـCD (القرص المدمج).

وربما رداً على بعض الذين يحشرون أسماءهم في هذا الإنجاز التاريخي العالمي، وهو ما عثر عليه المؤلف فعلاً وقراءه من خلال صفحته الدائم في مواضيع الإنترنت، إذ أن بعض الباحثين أو غيرهم قدموا أنفسهم بصفتهم مساهمين في هذا العمل والفوز، ناهيك عن الذين يكتبون عن هذا الفوز ونمازه التاريخية، دون أن يشيروا إلى اسم الفائز، وهو المؤلف نفسه، أو إلى فريق عمله، الذي ساعد بصفة فعالة على هذا الإنجاز التاريخي للعراق.

يقول المؤلف، في مقدمة الكتاب: هذا الأمر "أدى إلى تأثري واستيائي كثيراً من مثل هذه السرقات الثقافية والمعنوية، وخلق عندي الحافز الكبير جداً في أن أعد هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم، حفاظاً على الحقيقة وأمانة العمل، الذي من خلاله فاز العراق وفزنا به بين شعوب العالم، فالمسابقة أنا الذي كلفت بها، وأنا الذي خضتها، وأنا الذي اخترت فريق العمل المساعد لي، وأنا الذي أعرف بدقة من له فضل فيها ومن عمل على مساعدتي في هذا الفوز التاريخي الكبير".

يدق الكتاب ناقوس الخطر بشأن موسيقى وغناء المقام العراقي، وبينه

باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

يثير الكتاب الجديد لقارئ المقام العراقي الفنان حسين الأعظمي بعنوان "اعتراف الأمم المتحدة بالمقام العراقي"، مفارقة لافتة للنظر. فقد فاز العراق بموضوع تراثه الغناسيقي، ممثلاً بموسيقى المقام العراقي وغنائيه، في مسابقة عالمية نظمتها منظمة اليونسكو في الأمم المتحدة وشاركت فيها معظم دول العالم، وبهذا الفوز يقطع العراق شوطاً علمياً وفنياً وثقافياً كبيراً، في حين أن هذا التراث، موسيقى وغناء المقام العراقي، يعيش في موطنه العراق في انحسار وتقهر وربما يسير نحو الاضمحلال.

الفوز بالجائزة الدولية
اعتراف من الأمم المتحدة
بالمقام العراقي تراثاً غنائياً
موسيقياً لتعتمده ضمن
تراث شعوب العالم

قد نجد تفسيراً لهذه المفارقة أن البلد، الآن، يعيش في ظل فوضى عارمة مستمرة أوجدها الاحتلال الأمريكي للبلاد منذ سنة 2003، لكن ما لا يمكن تفسيره هو أن هذا الفوز العربي لم يلفت نظر وسائل الإعلام العربية فلم تحتف به ولم تذكره.

ضد النسيان

يمكن وصف هذا الفوز بأنه مظلوم لأنه جاء في خضم احتلال العراق سنة 2003، مما دعا المؤلف إلى توثيقه في كتاب.

أبوظبي تنظم احتفالية «الفن التشكيلي والتبادل الثقافي»

كما أنه مكننا من الاستفادة من تبادل المعرفة والخبرات، وبخاصة في مجال الفنون التشكيلية التي تشكل منصة مثلى للتعرف على الثقافات.

وقالت إيدا زيليو غراندي، مديرة المعهد الثقافي الإيطالي بأبوظبي التابع للسفارة الإيطالية بالإمارات، "تتشرف بالمساهمة في هذا الحدث الذي شهد تعاوناً بين فنانين إيطاليين وإماراتيين وإسبانيين لتشجيع التبادل الثقافي عبر مختلف القارات، وأنقدم بالشكر لدائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي والسفارة الإسبانية على هذه الفرصة المميزة، وتطلع إلى المزيد من الفرص في المستقبل لتعزيز سبل التعاون الثقافي على مختلف الأصعدة".

التظاهرة تمثل تعاوناً ثقافياً هاماً بين فنانين إيطاليين وإماراتيين وإسبانيين لتشجيع التبادل الثقافي عبر مختلف القارات

ويبقى بمقدور الفن أن ينسج خيوط التواصل لتقريب وجهات النظر بين الشعوب والأديان، في اتجاه تجنب الرؤية "التقليدية" أو الأحادية للعالم، كما يمكن المجتمعات من تجاوز الظروف الراهنة عبر تعزيز المشاركة وفسح المجال لتبادل القراءات والإبداعات الفنية المنبثقة من ثقافات إنسانية مختلفة، وخلق بينها واقع الوباء العالمي.

أبوظبي - نظمت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي في إطار سعيها إلى ترسيخ لقاء مختلف الثقافات فعالية احتفالية افتراضية بعنوان "الفن التشكيلي والتبادل الثقافي"، وذلك بالتعاون مع السفارة الإسبانية في الدولة والمعهد الثقافي الإيطالي بأبوظبي.

واستقطبت الفعالية التي أقيمت خلال الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر الجاري عدداً من الفنانين المختصين برسم كتب الأطفال من الإمارات وإيطاليا وإسبانيا، من بينهم الفنانة الإيطالية ماريلا سولي مازيا والفنان الإسباني أدولفو سيررا والفنانان الإماراتيان وفاء إبراهيم وأسماء إبراهيم.

وقال عبدالله ماجد آل علي، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، "إن الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم تحتم علينا العمل بجهد أكثر لدعم الفنانين المحليين، وذلك من خلال تعزيز التعاون بين مختلف المؤسسات والهيئات الحكومية والثقافية، وهذه الفعالية هي بمثابة ثمرة تعاون بين قطاع دار الكتب والسفارة الإسبانية والمعهد الثقافي الإيطالي، وسنعمل في المستقبل على تنظيم المزيد من الفعاليات التي تمنح الفنانين منصة لعرض أعمالهم ومواهبهم الإبداعية أمام الجمهور".

بدوره، قال خايمي إغليسياس سانتيز سيرفيرا نائب سفير إسبانيا في الإمارات "يسرنا في السفارة الإسبانية أن تكون جزءاً من هذا الحدث الفني المميز، الذي يمثل تعاوناً ثلاثياً يجمعنا بدائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي والمعهد الثقافي الإيطالي،

«سر الحياة» لوحات ترسخ الهوية المصرية

في معرضه «سر الحياة» يمارس محمد الدمراوي هواياته في مفاجأة المتلقي بحلول فنية ولونية ولعبة بمساحات الظل والنور

وفي معرضه "سر الحياة" يبدو الدمراوي في أفضل حالاته، ويمارس هواياته في مفاجأة المتلقي بحلول فنية ولونية ولعبة بمساحات الظل والنور. وربما أراد من خلال ذلك أن يعبر بوعي عن قضية هامة وهي قضية الهوية، ولكن من منظور جمالي وإبشاري تلمس فيها أشياء ومشاعر نخشى أن تضع.

وتتنوع موهبة الفنان بين الرسم والألوان واللعب بالظل، مقدماً رسالة لمعنى وقيمة الجمال في المجتمع المصري، حتى لو كان من الناس العاديين - يستشعر الجمال في حياة البسطاء من خلال لوحات تحمل بصمات الفنان في الخط واللون والمعنى بشكل مرتبط بالواقع.

وعلى غرار معارضه السابقة تتنوع أعمال الفنان محمد الدمراوي، فنجد مناظر بالألوان المائية متنوعة المواضيع، يحاول الفنان توثيق ما يجري في الشارع المصري، حيث يتناول العديد من الموضوعات التخيلية والشعبية بتقنيات وأساليب مختلفة. ويؤكد الفنان على عشقه الدائم للثقافة الشعبية ومظاهرها الشيقة والمحبية مثل الحواري والأزقة والمواويل والباعة المتجولين وغير ذلك من مظاهر الحياة التي كرس لها الفنان جل أعماله.

ونذكر أن المعرض يستمر حتى 15 نوفمبر القادم بمقر غاليري في الزمالك.

والمتابع لأعمال الدمراوي منذ البداية يستطيع بسهولة أن يتبين ملامح هذه المدرسة المهتمة بموتيفات وتفصيل في حياتنا اليومية، ولكنه ذهب إليها بطريقته وأسلوبه الخاص، معتمداً على خلفية ثقافة سمعية وبصرية وخيال متفرد ترجمه على مسطح اللوحة بمهارة واقتدار إلى عالم يضح بالحياة والحركة وكانه يعبر عن خطوط نفسية أصيلة تميز الشخصية المصرية. وهذا بالضبط ما اعتمد عليه الفن الشعبي المصري؛ من حرية التعبير في حركة لأشخاص، والتكوينات المحشدة التي يوظفها الفنان كحلول فنية لمنح اللوحة حركة وحيوية، وهذا موجود في الفن المصري القديم.

واختلافه على امتداد تاريخ طويل يتجاوز السبعة آلاف عام تشهد بالسبق والريادة في مختلف الفنون. من هذا المنطلق حرص الغاليري على استهلال نشاطه بأعمال الفنان محمد الدمراوي الذي وصفه الناقد محمد مرسي باحد الفنانين المتفاحرين بانتسابهم إلى المدرسة المصرية في الفن، هذه المدرسة لها اعلام مهمون -منهم محمود سعيد، الجزار، حامد ندا، راغب عياد، وغيرهم- ابتعدوا عن التغريب وأخذوا على عاتقهم مهمة إعادة اكتشاف الهوية المصرية ووجدوا فيها منبع الإلهام والإبداع، رغم أن هذا التغريب كان يعد في وقت من الأوقات مظهراً من مظاهر الوجهة الفكرية والفنية.

القاهرة - يحتفي أساتذة الفنون والفنانون والنقاد التشكيليون بافتتاح غاليري "Dem" كنافذة جديدة للفن والإبداع بمنطقة الزمالك في القاهرة، وذلك يوم الأحد 1 نوفمبر 2020 في تمام الساعة مساءً، حيث يستهل الغاليري نشاطه الفني بمعرض "سر الحياة" للفنان محمد الدمراوي.

ويسعى الغاليري الذي يامل أن يكون إضافة للحركة التشكيلية المصرية إلى انتهاج شخصية خاصة تهدف إلى إعلاء معنى الهوية البصرية والثقافية المصرية وتقديم الفنانين الذين تحمل تجاربهم الإبداعية هذا الخط الفني اعترافاً وإيماناً بتفرد الموروث الحضاري والثقافي المصري وعراقته وتراثه وتنوعه بل



أناس من عمق البيئة المصرية